رابط المادة على منصة باحث

٨. شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية)درس ٨(| الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد نبينا اجمعين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. وان يصلي رحمه الله او اليهود والنصارى لما فيه من النفاق الذين هم فيه في الدرك الاسفل من النار - 00:00:02

والنصارى يدعون قيامهم بهذه المحبة وانما هم فيه من الزهد والعبادة هو من ذلك وهم برءاء من محبة الله والله سبحانه يحب من يحبه. والله تعالى غير محل له. بل بقدر محبة العبد لربه يكون - 00:00:42

كما في الحديث الصحيح شبرا تقربت اليه ذراعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:01:32

المحبة كما سبق محبة الله محبة تأله وخضوع وذل ولابد ان تشتمل على الخوف والرجاء يخاف ربه جل وعلا ان يعاقبه بذنوبه ويرجو ثوابه ورحمته عفوه ويكون محبا لله جل وعلا حب خضوع وذل. عبادة وهذا شيء يخص الله. لا يجوز ان يشاركه المخلوق - 00:02:08

اما المحاب الاخرى فهي مثل ما ما سبق اي تكمل محبة الله لانها تكون محبة له محبة فيه. مثل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة من يطيع يطيع ثم دليل هذه المحبة امتثال امره واجتناب نهيه. فاذا رأيت الرجل - 00:02:42

حريصا على فعلي ما امره الله جل وعلا به. ومجتنبا لما نهاه الله عنه. فهذا عنوان احب انه يحب ربه جل وعلا واذا رأيته متساهلا متهاونا او لا يبالي تكون المحبة ضعيفة او قد تكون معدومة - 00:03:12

لا وجود له. والناس يتفاوتون في هذا تفاوت عظيم. فالمقصود ان المحبة لها دليل. ودليل مثل ما قال الله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فالاية تدل على ان - 00:03:40

لا يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحبه. وهذا جاء التصريح به في ايات ومن يطع الله يطع الرسول فقد اطاع الله. يقول جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:04:00

والتحكيم تحكيمه في كل شيء العقائد وفي الاعمال وفي كل ما يقع الانسان في ولده قال ولهذا قال فيما شجر بينهم. وآآ معنا الشجر يعني ما حصل الخلاف فيه. يجب فاذا لم يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في الاتباع - 00:04:19

وفي الخلاف وفي العقائد وفي الاعمال كلها او لم يحب ربه جل وعلا على الحب الواجب الذي به ينجو من عذاب الله ولهذا قال فان فان دعوة هذه المحبة لله من جنس دعوى اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى قالوا كما قال الله - 00:04:45

جل وعلا وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. ولهذا رد عليهم بقولهم قل فلما بذنوبكم لو كنتم احباب الله ما عذبكم ولكنكم عصيتم الله فعذبكم بذنوبكم. فالدعوة غير مقبولة حتى يكون لها دليل. ثم ذكر ان من هذه الامة من يكون اشر من اليهود والنصارى - 00:05:10

فهم يدعون دعاوى مجردة عن الفعل وعن ما يكون في القلوب من آآ اعمال القلوب التي هي من الخوف والرجاء والخشية والانابة وغير ذلك الذي هي هي اصل الاعمال ما يذكر الحديث هذا يقول والله جل وعلا يبغض الكافرين ويمقتهم. يعني ان من خالف امر -

00:05:40
الله جل وعلا وعصى فانه يبغضه والمقت هو اشد البغض. واعلى يبغضه ويمقته ويلعنهم ايضا ما يكون هو سبحانه يحب من من يحبه ولكن يحبه بالفعل الاتباع اتباع رسوله وامتثال امره واجتناب ابنيه. ولهذا يقول جل - 00:06:11
قال جل وعلا ان الله يحب المتقين. ويحب المحسنين ويحب التوابين. ويحب المتطهرين والمتطهر قد يكون متطهرا طهرا كاملا. وقد يكون التطهر اه المياه لان الطهارة من الانجاس المعنوية مقدم على ذلك. فهو يحب المتطهر من الحدثين - 00:06:45
حدث الذي هو مخالفة الله جل وعلا ومخالفة رسوله بالتوبة والرجوع الى الله ويحب المتطهر من الاحداث التي تهن للرجل تمنعه من الصلاة ونحوها وكذلك كل الافعال التي يفعلها اتباعا لامره واجتنابا لنهيه. ثم ذكر الحديث هذا الذي يقول كما في الحديث الصحيح الالهي - 00:07:17
الالهي نسبة الى الله يعني انه قاله يعني قولا منه في الحديث الالهي والحديث القدسي يعني ما اضيف الى الله قولا ومعنى بخلاف الحديث النبوي فانه ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا ولفظا ومعناه يكون من الله - 00:07:55
اه لان الله جل وعلا يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اخبر ان كل ما ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو وحي ولكن هذا - 00:08:25
لفظه ومعناه من الله جل وعلا في الحديث الالهي عن الله تبارك وتعالى انه قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا ان تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة - 00:08:41
وهذا الحديث اختلف العلماء فيه في معناه انه ظاهر وواضح اه منهم من يثبت هذه الاشياء لله جل وعلا انه يتقرب الى عبده بالمسافات وبالمشي وبالهرولة. هذا بعيد. لان قوله من تقرب الي - 00:09:08
ذراعا تقرب الي شبرا يمشي هذا معلوم ان العبد يتقرب الى الله بالطاعة. وليس بالمسافات والاذرع والاشبر الركظ والمشي وانما هذا عبارة عن السرعة في فعل الطاعة والانقياد لها بالقوة او - 00:09:44
ضعف على حسب ما يقوم في قلب الانسان وهذا القدر يعني الذي يتعلق بالعبد يتفقون على انه هذا معناه انه يتقرب ان العبد يتقرب الى الله بالطاعة وليس الاذرع وغيرها - 00:10:19
ولما كان الناس يختلفون بهذا منهم من يكون انقياده وطاعته كاملة كالذي يركض بسرعة منهم من يكون اقل من ذلك. قال في هذه جاء خلاف في هذا ثم اذا جاءت المقابل يعني الذي اضيف الى الله اختلفوا فيه - 00:10:47
والحق ان المقابل لما يقوم بالعبد مثل الذي يقوم به فاذا كان العبد يتقرب الى ربه جل وعلا بالطاعات والله يتقرب اليه بما يناسب ذلك يعني بالقبول والاثابة اسراع قبول التوبة وغيرها. فلا يكون فيه اثبات مشي ولا هرولة ولا غيره - 00:11:15
وهذا هو ظاهر قول الرسول صلى الله عليه وسلم نعم. وقد اخبر الله سبحانه انه يحب المتقين والمحسنين والصابرين ويحب التوابين ويحب المتطهرين من فعل ما امر به من واجب ومصلحة الصحيح. لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا - 00:11:47
احببت كنت سمعه الذي يسمع بي. فبصره الذي يبصر به الحديد. يعني وهذا الحديث ايضا اشكل على كثير من الناس لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل وهذا يعني بعد اداء الفرائض لانه في الحديث ان الله لا يقبل - 00:12:14
العبد النوافل حتى يؤدي ما افترظ عليه. وفي الحديث الاخر احب ما يتقرب به العبد ما افترض الله عليه او نحو هذا فالفرظ هو الذي يجب ان يعتنى به اكثر من النوافل. اما كونه يأتي - 00:12:36
ويقصر في الفرائض فهذا اما من قلة فهمه فقهه. او انه من حيث انه لا يبالي بذلك وانما يفعل الاشياء حسب فراغه وحسب ميوله. هذا يكون مقصرا للعلم وفي العمل - 00:13:02
اه واذا تقرب الى الانسان لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل يعني بعد اداء الفرائض. لان نوافل لا تقبل حتى تؤدى الفرائض واحب ما يتقرب الى العبد الى ربه ما افترضه الله عليه. قل حتى احبه يعني انه - 00:13:25

يفعل النافلة والنافلة هو كل عمل صالح لم يفترض عليه هذا انواع لان ابواب الخير واسعة وكثيرة جدا. من الصلاة والصدقات ذكر وتلاوة القرآن وارشاد الناس وتعليمهم وامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر حسب ما - 00:13:51
امر الله جل وعلا به الباب واسع وابواب الخير كثيرة لهذا يقول صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ الا ادلك على ابواب الخير؟ ابواب الخير اذا كان الخير له ابواب فاذا دخل الانسان مع الباب - 00:14:21
محل طرقه كثيرة جدا وقال له بلى قال من الصوم جنة الصوم يعني نوع الصوم كنا معناه ستر تستتر به ووقاية تتقي بها عذاب الله جل وعلا ثم قال وصدقة السر تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار - 00:14:46
يعني هذا نوع والاول نوع من قال وصلاة الليل وصلاة المرء في جوف الليل. يعني انها تطفئ الخطيئة كما الماء النار اه ثم قال له الا اخبرك برأس الامر عموده وذروة سنامه؟ قلت بلى - 00:15:20
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة. وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله؟ وملاك الشيء هو الذي تستطيع ان تملك هذه الابواب وتسيطر عليها. قلت بلى. فقال كف عليك لسانك - 00:15:44
قلت او نؤاخذ بما اتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم او على او قال على وجوههم والسنتهم لان هذا يدخل في الابواب كلها. فاذا رأيت الرجل مثلا - 00:16:13
يراعي كلامه ولا يتكلم الا بالشيء الذي ينفع بمعنى ذلك انه مالك لامره مراع باعماله ومحاسب لنفسه مراقب لربه جل وعلا الا اذا كان يطلق لسانه في كل شيء آآ قد مثلا يقع في اشياء كثيرة - 00:16:32
فيها غوائل تغتاله. فالمقصود انه قوله آآ لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه هذا صريح بان الله يحب العبد ولكن يحب من يطيعه وكثر كل ما كثرت الطاعة ازداد حب الله له. يقول فاذا احببته كنت سمعه الذي - 00:17:03
يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطينه ولئن لاعيينه. وما ترددت في شيء انا فاعله. ترددي في قبظي. نفس عبدي المؤمن - 00:17:34
تكره الموت واكره مساءته. كل هذه فيها اشكالات عند بعض الناس. كيف الله يكون السمع ويكون البصر ويكون اليد يكون الرجل ثم كيف يتردد والرسول صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بشيء فهو يتكلم ببيان واضح - 00:17:54
لا اشكال فيه ولكن يجب ان يعطى حقه ولا يحمل على الشيء الذي يصطلح عليه الناس. ويكون فيما بينهم يتعارفون عليه فقط ولا ينظرون الى لغة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:18:15
معنى قوله كنت بصره الذي يبصر به يعني انه يصبح بصره لله اذا نظر فهو ينظر لله اما مفكرا ومعتذرا لمخلوقات الله جل وعلا واما جانبا بنظره طاعة الله ولا - 00:18:32
ينظر الى معصية وكذلك السمع. يستمع استمع ما ينفعه. وهذا كله بتوفيق الله. اذا كان العبد هكذا صار مثل نظره طاعة. وبصره طاعة وصار عطاؤه واخذه بيده طاعة لله ومشيه برجله طاعة لله. فتصبح تصرفاته كلها طاعة. وهذا معنى كونه - 00:18:52
يبصر بالله ويسمع بالله ويبطش بالله ثم التردد فسر والان اقول ان من صفة انه كما يقول بعض الناس صفة التردد لا يجوز ان يقاس التردد كل هذا فسره الرسول بقوله يكره الموت وانا اكره مساءته. ولابد له منه - 00:19:22
فهل التردد الذي فسر بهذا؟ يعني ان يفعل الشيء الذي يكرهه ولكن لابد من فعله لان هذه ليست مقر بل هي ممر ولابد من الموت ومقدماته وغيره. فيكون واضحا ليس فيه اشكال. نعم - 00:19:51
وكثير من المخطئين الذين اتبعوا اشياء الصبر والعبادة وقعوا في بعض ما وقع فيه النصارى. الدعوة المحبة لله مع مخالفة في سبيله. بنحو ما تمسك به النصارى لم يكن كما جعل النصارى ورهبان وشارعين لهم دينهم. يعني ان بعض الكلمات التي يقولونها - 00:20:17
ويدعونها لا تدل على الحقيقة سيكون فيها كاذبين كالذي يقول انا لا اعبد الله خوفا من النار ولا طمعا في الجنة وانما اعبده حبا له. واخر يقول ان كنت اعبد الله جل وعلا - 00:20:58
لاجل الجنة او خوفا من النار يسأل الله انه يحرقه في النار هذا كذب في الواقع كذب ظاهر كل يعرف انه كذب. اذا لو مثلا وضع

الانسان في النار ما استطاع انه يصبر. بل اذا - 00:21:26
اصيب بالم تجده يسرع طلب الشفاء في العلاج او بدعاء الله ان الله يشفيه. الانسان ضعيف ولكن دعاوي عريضة. قد يدعي دعاوي هو فيها كاذبا مثل هذه والا لو كان الامر كما - 00:21:48
فلماذا ربنا جل وعلا يكثر من ذكر الجنة والنار النعيم والعذاب والاشياء حتى يكون هذا مانعا من اقتراف المعاصي وداعيا للطاعات هذا هو ترغيب وترهيب. الانسان محتاج الى هذا فهو بامس الحاجة الى ذلك - 00:22:13
وانما على العبد العاقل ان يسأل ربه العافية دائما. دنيا والاخرة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم افضل ما سألت ان الله العافية او نحو هذا ان الله يعافي الانسان من من الالم ومن الفتنة وغير ذلك - 00:22:41
ها هو ضعيف الانسان ضعيف لابد له من العمل والسبب الذي يقيه من المؤذيات والمؤلمات ولابد له من الذي يفرح به ويتنعم به. والا هلك. المقصود ان اجهل الاشياء ثم هو يظلم لنفسه ويجهل ربه يجهل - 00:23:04
كما قال الله جل وعلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم او غرور جهول وظلوم؟ ومعلوم انه اذا سمعت هذه الصفات في الانسان فهي قد تهلكه ان لم يتداركه الله جل وعلا برحمة منه - 00:23:38
نعم العبودية ويدعون ويدعون ان الخاصة كما يدعي النصارى المسيح والوساوسة النصارى يعني يقصد انهم يقسمون الشرع الى ظاهر والى باطن. ويقولون مثلا العبادة الظاهرة مثل الصلاة والصوم. والحج ما اشبه ذلك - 00:23:58
يقولون هذه مهمة الناس الذين يأخذون بالظاهر وهي طريقة العوام واما الخواص فهم من وراء ذلك كله يأخذ بالبواطن وبالامور التي يفسرونها بانها هي الخلاصة وهي الشرع ليس فيه باطن وظاهر - 00:24:38
الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان دخول الجنة يترتب على اقامة الصلاة شهادة ان لا اله الا الله او عبادة الله وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج. هذه الامور الخمسة. من قام - 00:25:09
بها فهو من اهل الجنة. ولم يذكروا الامور التي يقولونها ويجعلونها هي الاساس في الواقع انهم مخالفون الشرع وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مخالفة ظاهرة هو تحقيق العبودية لله بكل وجه. وهو تحقيق محبة الله لكل درجة. وبقدر تكبير العبودية ومحبة العبد - 00:25:29
وتكن محبة الرب لعبدي وبقدر نفس هذا يكون نقصها وكلما كان في القلب حب لغير الله كانت فيه عبودية وسبق ان العبودية فرض على كل عاقل. كل مكلف وان العبودية لا تكون الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:02
فاذا تعبد الانسان بغير ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال والبدع كلها ظلال فلا تقبل من العبد بل يكون طريقه وسلوكه مما هو سبب لعذابه وبعده عن الله؟ وان ادعى انه يحب الله وانه لان الدعوة ما تقبل الا بدين كما سبق. نعم - 00:26:30
وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة. وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل. الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما احبه الله ورسوله. يعني ان الملعون ما كان مخالفا - 00:27:01
دين الله وشرعه. لهذا قال دنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان لله. الله لو على شرع لعباده الشرائع وامرهم بعبادته. فيكون الملعون الكفر والبدع والمخالفات ومن يعتنق هذا - 00:27:21
لا يكون في هذا مثلا اه متمسك بمن يزعم ان الملعون المال وملعون تعلق بالدنيا وغيرها مما قد يشغل او يلهي ان هذا اباحه الله لنا كل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي - 00:27:45
الذين امنوا وقال خالصة يوم القيامة. يعني لهم خالصة اما في هذه الدنيا فيشارك فيه الكفار وهي ليست لهم. ولهذا اذا تغلب عليهم المؤمنون اخذوا الاموال. ويحلوا ويسمى هذا شيء اذا تركوه خوفا من المسلمين. والفي هو الرجوع لانه رجع الى - 00:28:09
فهو اول عند من لا يستحقه. لانهم يأكلون نعم الله ويتقوىون بها على معاصيه عن الكفر به هذي معصية على معصية فالمقصود ان هذا لا يشمل الامور المباحة التي اباحها الله جل وعلا كما يقوله بعض الذين لا يفهمون خطاب الله وخطاب رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:28:39

فاللعن ظاهر اللعن هو الطرد والابعاد عن الرحمة والخير. اه الدنيا الملعونة هي الكفر والبدع والضلالات. التي فيها. اما ما كان يقصد به الاخرة مما شرعه الله واباحه الله فلا يدخل في هذا - 00:29:09

لهذا من السنن التي امرنا بها وهي مستحبة. ان نسأل ربنا قل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الامور الواجبة اننا نطلب الرزق ونطلبه من الله. وابتغوا عند الله الرزق واعبدوه - 00:29:36

كيف يعني يقدم الرزق على العبادة؟ لان طلب الرزق عبادة آآ اذا اهمل الانسان الواجب عليه من آآ يعني الغذاء له الذي يتغذى به او لابنائه ومن تحت يده فهو مسؤول عن هذا وظالم سوف يسأل عن ذلك - 00:30:03

وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول. غير ان هذا مع كونه يعني فطر الانسان عليه يجب ان يكون عند الانسان نية وقصد حسن حتى يثاب على هذا. انه مثلا - 00:30:33

اذا طلب الرزق واكل انه ينوي انه يتقوى بهذا على طاعة الله ويكف نفسه عن التطلع لما في ايدي الناس فاذا كانت هذه نيته وهذا مقصوده صار اكله حسنات. يثاب عليه. وكذلك النوم اذا نام - 00:30:53

ينوي بذلك انه يتقوى على اداء الفرض الذي افترض عليه وهو صلاة الفجر. يكون بنشاط ويؤديها ويكف سمعه وبصره عن النظر الى ما لا يجوز. واذا كان هذه نيته فيكون نومه عبادة. اما اذا غفل عن ذلك صار النوم والاكل مباح. والمباح - 00:31:18

ليس لك ولا عليك يعني لا تؤاخذ به ولا تثاب عليه. المقصود ان اللعن الذي قد يشكل على بعض الناس لا يدخل في الامور المباحة التي اباحها الله جل وعلا - 00:31:48

وامر ان نطلبها منه جل وعلا بل تكون هذه قد تكون واجبة وقد تكون مباحة فقط نعم فكل عمل للمسلمين غير الله بفضل الله. وكل عمل لا يوافق شرع الله - 00:32:08

ان يكون لله وان يكون موافقا لمحبة الله ورسوله. يعني موافقا للشرع الذي جاء به الرسول هذا في العبادات وكل فعل او قول او عمل او اعتقاد لا يوافق ما جاء به الرسول فهو مردود - 00:32:29

نعم يعني الواجب انه ينقسم الى قسمين ينقسم الى واجب ومستحب. اما المباح لا يدخل في هذا الا بالنية اذا نوى الانسان الخير حصل له. نعم. كما قال تعالى فمن كان - 00:32:52

ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. العمل الصالح هو ما وافق الشرع والشرط الثاني لا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم من العمل الصالح وهو الواجب والمستحب. ولابد ان يكون خالصا لوجه الله تعالى كما قال تعالى بلى من اسلم وجهه لله - 00:33:13

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عبد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله - 00:33:39

الى ما هاجر اليه الحديثان حديث عائشة صحيح مسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. رواه البخاري من غير هذا الطريق وحديث عمر انما الاعمال بالنيات الى اخره. يقول العلماء - 00:33:59

هذان اشتملا كل ما جاء به الرسول. اشتمل على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الاول ميزان للاعمال الظاهرة التي تعمل بجوارح والثاني للاعمال الباطنة هي اصل الاعمال كلها. كل عمل لابد ان يكون اصله النية. والنية هي اعمال القلوب - 00:34:30

ومراداته ولهذا قال جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا اسوان اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. حبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:35:00

اه وهذا الحديث له سبب والحديث كثير من الاحاديث لها اسباب ولكن هذا سببه قد جاء مرويا بنفس القصة وهو ان رجلا خطب امرأة في مكة فابت عليه وقالت حتى تهاجر - 00:35:21

ان هاجرت فلا بأس وان لم تهاجر فلا مهاجرة فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذه المرأة يقال لها ام قيس وقال هذا الحديث انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فجعل الاعمال كلها - 00:35:47

معتبرة بالنيات وصحتها بالنية اعتبارها شرعا بالنية. لهذا قال من كانت هجرته الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. يعني انه تحصل

على مراده ومقصوده. وان كانت هجرته لدنيا يعني يقصد بها الدنيا او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه يعني ليس له من الاجر - 00:36:14

ثواب الا ما نوى اه المقصود ان اعمال اعمال الظاهرة مبناها على الاعمال الباطنة التي في القلب. لان القلب هو الذي يبعث الجوارح ولهذا سماه الرسول صلى الله عليه وسلم ملك الاعضاء. وآآ الملك هو - 00:36:44

والذي يأمر جنوده ويمتثلون لامره. فلاحظ جنود للملك والمقصود يعني اكل الانسان وفكره الذي يدعوه الى العمل ولابد للعاقل من ذلك. كما سبق ان الذي يبعث على العمل هو النية - 00:37:08

اذا قام الانسان يتوضأ الذي اقامه نية الوضوء. واذا جاء الى المسجد مجيئه الذي جاء به هو النية اولا سبقت الفعل لهذا قال العلماء النية محلها القلب. والتلفظ بها بدعة - 00:37:37

ما يتلفظ بها ما يقول بعض الناس اذا قام ليصلي قال اللهم اني نويت ان افعل كذا وكذا اه هل يكون نويت يعني يعلم ربه بما في قلبه هذا مخالف لشرع النبي صلى الله عليه وسلم المقصود انه لا بد للانسان من - 00:38:00

اه في العمل ان يكون عمله على وفق الشرع وان يكون خالصا لله جل وعلا وهذان شرطان في كل عمل يعمل ولا يقبل العمل بدون ذلك. نعم وقال رسول الله وبه ارسل الله الرسل وانزل الكتب واليه دعوة - 00:38:27

صلى الله عليه وسلم وعليه جاهد وبه امر وفيه غضب وهو قطر الدين الذي تدور عليه رحاب والشرك القطب الكتب هو ما يجعل في وسط الرحى لتدور عليه او مثلا يسمى الغية - 00:38:54

التي تركز في الارض ثم يجعل فيها حبل طويل وتربط الدابة بهذا الحبل فترعى من حولها وهي تدور على هذه الغية. وهي القطب ولهذا يسمى الافلاك التي يدور عليها بقية الافلاك تسمى قطب - 00:39:22

التي في السماء الظاهرة التي تشاهد تدور على قطبين قطب يمين وكتم الشمال وهي مشاهدة الا ان الذي جاءت الجنوب بعيد. لا نشاهده. اما الجهة الشمال فهو قريب لنا ونشاهده. النجوم تدور عليه ولهذا يسمى قطب. فالقطب - 00:39:51

هو الشيء الذي يدور عليه ما جعل دائرا على شيء. فمعنى ذلك ان الذي شرعه الرسول امره قطب والنية قطب. ان تكون النية خالصة صالحة يراد بها وجه الله جل وعلا اخلاص العمل نعم. والشرك واجب على نفوسه وهو كما جاء في الحديث وفي هذه - 00:40:20

على النفوس ولهذا كثر الشرك في الناس في الامم السابقة وفي هذه الامة وهو انواع كثيرة جدا ولهذا اخبر انه منه ما هو خفي. حتى مثل بما هو اخفى شيء. وود من دبيب النمل. على - 00:40:50

الصفا وفي ظلمة الليل من يشعر بهذا هذا خفي جدا وهو شرك النيات والمقاصد ان هذا يطلع عليه رب العالمين جل وعلا. نعم وفي حديث اخر قال ابو بكر يا رسول الله كيف تنجو من هو وهو اخبر من نبينا؟ كيف ننجو منه؟ كيف ننجو من - 00:41:18

كيف ننجو منه وهو اخالد ابننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الا اعلمك كلمة اذا قلتها قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. واستغفرك لما لا اعلم. ويجب ان يقول هذا - 00:41:45

هذا عن صدق في قلبه وامتثالا لامر ربه ولجوء صادق الى ربه حتى يعيده من ذلك الا مجرد قوله ويفعل هذا الشيء لا ينفع نعم وكان عمر يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا - 00:42:07

وكثير ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية ويفسد عليها تحقيق محبتها لله. وعبوديتها له واخلاص دينها له يا معالي العرب يا معالي العرب يا بقايا العرب يا بقايا العرب نعم. يا بقاء العرب يا بقايا العرب ان اخوف ما اخاف عليكم الايام والشهوة الخفية. الشهوة - 00:42:40

هي حب الرياسة والعلو على الناس عليهم والحظية بمدحهم والثناء عليهم واشارتهم اليه. فلان فيه كذا وفلان فيه كذا وهو الذي يحسن كذا فهذا من الشهوات الخفية. ولهذا السبب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدح - 00:43:09

الوجه المدح مطلقا. لان الانسان قد يغتر بالمدح وقال احسن التراب في وجوه المداحين ان المدح في الغالب انه يكون كذب واذا مدحت في وجهك فاعلم ان الذي مدحك سوف - 00:43:38

ويلومك في غيبتك ولهذا من الحكم التي يتناقلها العلماء من تكلم في حضرتك بما ليس فسيتكلم في غيبتك بما ليس فيك. لان هذا يكونون عن الواقع. عن الواقع والمقصود ان - 00:43:59

على الناس هذا النفس يعني تحبه وتميل اليه. ولهذا تحتاج الى مجاهدة. انها تجاهد في هذه حتى ان الانسان قد يغالط نفسه. اذا جاءه من يثني عليه ويمدحه وان كان هو اعلم. الممدوح اعلم من المادح في نفسه - 00:44:29

ربما تجده يقول لعلي كما يقول. ثم يميل الى قوله. وهذا يترتب عليه مفاسد كثيرة. وعلى كل حال الانسان ضعيف لهذا لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على اخر قال ويلك قطعت عنقه - 00:44:51

ان كنت فاعلا ولا بنت فلا يسمعك. او قال اذا اثنى احدكم على الاخر فليكن احسبه كذا وكذا والله حسيب. ولا ازكي على الله احدا فالمقصود ان طبيعة الانسان وما جبر عليه انه يحب - 00:45:10

يترفع على الناس وان الناس يثنون عليه ويمدحونه حتى يحظى تحظى نفسه التقديم في المجالس وفي الكلام وفي غير ذلك وكل هذا من شهوات النفوس التي ما تنفع بل تضر ولا تنفع الانسان - 00:45:35

وللنفس تحتاج الى جهاد ان لم تجاهد ويعرف الانسان قدر النفس وخفاياها وغوائلها يقع في ذلك وهو لا وهو لا يشعر نعم وحب الرئاسة. الرئاسة مطلق يعني الترفع على الناس مطلقا ما يلزم ان يكون رأي - 00:45:59

رئيس كبير يعني اذا كان رئيس قوم او مقدم عند قوم ولو كانوا جماعة قليلة. هذا منها يدخل فيها. نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزريبة زريبة الغنم هي ما تجتمع الغنم فيه - 00:46:25

مثل الحظائر التي تبنى يعني اما بشجر او ما يمنعها من الذهاب اذا اجتمعت وجاءها ذئبان جائعان ما يتركان فيها شيء. لان طبيعة الذئب ما يأخذ الشيء الذي يكفيه يقتل الغنم كلها - 00:47:01

يقتل الشيء الذي يأكله فقط لانه يتركها له فيما بعد يتردد عليها حتى يكتاتها في اوقات طويلة. وهذا شيء مجرب اذا وجد ذا الذئب الغنم ليس مع احد افسد قتلها كلها - 00:47:25

واذا كان ذئبان جائعان معناهما انهما يحيطان بالغنم ولا يلد منها شيء. هنا يقول ما ذئبان هاني ارسل في زريبة غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه. فالشرف - 00:47:47

الرئاسة والمال قد يستولي على النفس حبه. ويترك ما وجب عليه. فيجب ان يكون هذا كله طلبه باعتدال وباتباع لامر الله جل وعلا نعم قال الترمذي حديث حسن صحيح. هذا الحديث شرحه الحافظ ابن رجب رحمه الله برسالة وهي رسالة جيدة في الواقع - 00:48:07

ينبغي انها تقرأ نعم صلى الله عليه وسلم ان الحرص على المال والشرط في افساد الدين. لا ينقص عن نفس الافساد وذلك ان القلب اذا ذاق حلاوة عبودية لله ومحبته له لم يكن - 00:48:39

احب اليه من ذلك حتى يقدمه عليه. وبذلك يصرف عن اهل الاخلاص لله السوء والفحشاء. كما قال تعالى كذلك انه من عبادنا المخلصين. تقدمت الاية هذه الكلام عليها في سبق - 00:49:04

الاية في اخرها قراءتان المخلصين والمخلصين. وكلاهما حق المخلص هو الذي اخلص لله جل وعلا اعماله وصارت صافية خالصة ليس فيها شيء لغيره والاخلاص هو المنجي حتى ان الكفار المشركين كانوا اذا وقع في شدة اخلصوا - 00:49:23

لله فنجوا فنجاهم كما ذكر الله جل وعلا اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين. مما نجاهم الى البر اذا هم فالاخلاص هو المفزع. الذي يفزع اليه يفزع اليه العقلاء اذا وقعوا في امر - 00:49:49

عظيم ومن هذا الحديث الثلاثة الذين اواهم المبيت الى غار انطبقت عليهم الصخرة دعوا الله باعمالهم الصالحة الخالصة لله. فنجاهم الله جل وعلا. والقراءة الاخرى المخلصين الذين اختارهم الله جل وعلا وجعلهم خلاصة. خلاصة الناس خلاصة - 00:50:09

من اختيار الله جل وعلا. وعلى كلا القراءتين تنطبق على يوسف عليه السلام السوء يكون عاما في كل ما يسوء الانسان عاقبته. تسوءه عاقبته. والذنوب كلها تسوء والانسان عاقبتها تسوء الانسان. اما الفحشاء فالغالب انه يطلق على الزنا - 00:50:39

وما يجلب اليه. ولانه فحش في نفوس اهل الاستقامة. فهو من اقبح الاشياء وافحشوها لهذا قال الله جل وعلا انه فاحشة وساء سبيلا. يعني سبيل سبيله سبيل سيء خبيث ان المخلص لله ما دون حلاوته عبودية لله ما يمنعه من عبودية لغيره ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه - 00:51:09

من حلاوة الايمان عبوديته لله ومحبته واخلاص الدين واخلاصه في ديننا يعني هذا في الدنيا يعني يجد الانسان اذا كانت اه عبادته خالصة وصادقة تتلذذ وراحة اه كان السلف الذين يعرفون - 00:51:46

هذه الامور ويتحققون بها يقول اكره ما اليه ان يطلع الصبح انه يتعبد ويتهجد ويخلو بربه يود ان الليل يمتد ويطول حتى يطول اه صلته بربه وخلوه وخلوته به او بعضهم يقول في اذا كان في مثل هذه وان كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم - 00:52:12

في نعيم عظيم وهذا الذي يشير اليه بعض الناس يقول اه بعض العلماء وبعض الذين يتعبدون بالحق ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة اخرة ومقصوده جنة تلذذ بطاعة الله جل وعلا والانس به وبقربه وعبادته - 00:52:42

ولهذا ينكر بعضهم ان تقول تكون العبادات تكاليف يقول ليست تكاليف بل هي نعيم نعيم القلوب ولكن ما كل يدري نعم فيصير القلب مهيبا الى الله خارجا منه راغبا قريبا كما قال تعالى من - 00:53:04

الرحمن هي كمال الطاعة والانقياد يعني ينقاد الى ربه انقيادا كامل والخشية يتضمن الخوف والرجاء. يعني في ضمنها يخاف وفي ايضا يعني معناها معناها الخوف وفي ضمنها الرجاء وجعل هذا لله ان خشي الرحمن بالغيب بالغيب يعني الله لا يشاهد وانما بالاخبار - 00:53:28

التي جاءت من سمعها واتبعها نعم المحب يخاف من زوال مكروبه او عدم حصوله. فلا يقول عبدالله بن حبه الا بين خوف ورجاء. كما قال تعالى الذين يدعون يبتغون الى ربهم المسلمة ايهم اقرب. ويرجون رحمتهم ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان - 00:54:14

الاية تدل على ان التنافس في الطاعة انه مطلوب. قوله الى ربهم يبتغون الى ربهم الوسيلة. والوسيلة ليست التي يقولها الناس. وهي التعلق بالمخلوق سؤال المخلوق هذا شرك ولا يكون وسيلة الى الله بل يكون هذا قاطعا عن الله. وانما الوسيلة - 00:54:40

الطاعة التي تقرب الى الله كل طاعة امر الله بها وجاء بها الرسول فهي الوسيلة. التي توصل الى مرضاة الله جل وعلا والى ثوابه. وقولهم ايهم اقرب؟ يعني كل واحد يريد ان يكون اقرب الى الله من الاخر - 00:55:08

هذا الذي يدل على المنافسة في الطاعة ينبغي ان ان نتنافس فيها. لا يكون فلان اعلم منك درجة بل ينبغي انك تسعى وتعمل وتنافس في درجة الاخرة بخلاف الدنيا فان التنافس فيها - 00:55:28

لانه يلهي عن الاخرة ويقطع عن الامل الذي يكون فيه رفعة العامل عند الله جل وعلا غالبا نعم. وقوله يخافون عذابه يرجون رحمته ويخافون عذابه. هذا لابد منه في التعبد - 00:55:48

ولهذا يسمى هذا ركن العبادة الرجا والخوف ويجب ان يكون الامر متعادل او الرجاء ارجح والخوف لا يجوز ان يكون متعديا للمشروع لان الخوف يجب ان يكون مانعا من ترك الواجب واقتراف - 00:56:09

محرم فقط ولا يزيد عن هذا. فان زاد عن هذا صار يأس وصار مذموما لا يجوز ان الانسان يفعله آآ لان رحمة الله جل وعلا اوسع من غضبه. والخوف ما يخاف الانسان ان الله يحيف عليه او يمنعه - 00:56:33

شيئا يستحقه وانما يجب ان يخاف من ذنوبه فقط. فالمقصود ان الخوف يعني حده يمنع الانسان من ترك ما وجب عليه او فعل ما حرم عليه. ولا يزيد على ذلك. نعم - 00:56:58

واذا كان العبد مخلصا لله اجتباه ربه فاحيا قلبه وسببه اليه. وينصرف عنه وما قال ذلك من السوء والفحشاء. ويخاف سورة بذلك بخلاف القلب الذي لم يخلص لله. فان فيه قلبا وارادة وحبا مطلقا. فيهوى ما يسمح له ويتشدد بما - 00:57:18

فتارة المحرمة الصور المحرمة يعني ممنوع عليه من الاجانب المرأة الاجنبية او غير المرأة. اما غير المحرمة كالزوجة مثلا لا يجوز ان تمنع ان تصده عن طاعة الله وان تلهيه عن ما اوجب الله عليه - 00:57:38

فان كانت كذلك فهذا مذموم سيكون اسيرا وعبدا لذلك الذي اتخذه اتخذه استولى على قلبه وصار عمله تبعا لذلك. اه او ينقص تنقص

عبادته حسب ما قام بقلبه من النقص في - 00:58:16
عبودية الله جل وعلا وطاعته واتباع امره واجتناب نهيه لانه اذا كان نزل الاشياء هذه تجذبه اه وتستولي على شيء من قلبه فلابد ان يترك شيء من الواجب ويفعل شيء من المحرمات. نعم - 00:58:39
وزارة وامثال ذلك ويتبع هواه بغير هدى من الله. ومن لم يكن خالصا لله عبدا له قد صار قلبه معمدا لربه وحده لا شريك له اسمع ومن لم يكن خالصا - 00:59:00
خالصا لله. عبدا له قد صار قلبه هذا تابعا للكلام الاول ووجود مثل الفاصلة هذه ما يصلح ان الفاصل تجعل الكلام غير متصل هذا من تمام الكلام ومن لم يكن خالصا لله عبدا لله قد صار قلبه - 00:59:37
عبدا لربه وحده لا شريك له حيث يكون الله احب اليه كل هذا كلام في واحد ما اتى الخبر من كل ما سواه ويكون دليل له قاطعا واستولت على قبره الشياطين - 01:00:04
والا هذا هو الخبر يعني والا يكن كذلك استعبدته الكائنات الكائنات يعني المخلوقات كلها. سواء كانت ما حل او ما حرم ومعلوم التفاوت في هذا. نعم. وكان وكان للغاويين اخواني الشياطين - 01:00:29
وهذا امر ضروري لا حيلة فيه. رودي عن الناس ما يخرجون عن هذا الشيء اما ان يكون الانسان عبدا لله خالصا له او يكون عنده عبودية لله وعنده عبودية لغير الله. وهو لما استولى عليه - 01:00:57
او يكون عبدا لغير الله تماما لهواه او لشياطين الانس والجن حول المظاهر التي حوله من اموال وغيرها وان ظهر للناس انه ليس كذلك فهو لا ينفك كان هذا ولهذا قال هذا امر ضروري لا حيلة فيه وهذا من سنة الله. من لم يعبد الله ابد غيره ولابد لان الانسان خلق - 01:01:22
عبدا لا يمكن ان يتخلص عن هذا. حتى الملاحدة الذين يقولون انهم يعبدون شيء. هم لا ينفكون عن العبادة. فهم يعبدون شهواتهم. يريدون بطونهم وفروجهم او يعبدون رؤساءهم او يعبدون رئاساتهم ولابد - 01:01:52
اه الامر في هذا واضح نعم القلب لم يكن حديثا مقبلا على الله عما سواه كان مشركا. قال تعالى لا تظم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. منيبين البيت واتقوه واقيموا - 01:02:14
الصلاة ولا تكون من المشركين من الذين فرطوا دينهم وكانوا شيعا. كل جزء بما لديهم فرحون. هم. وقد جعل الله ابراهيم وعلى ال ابراهيم احبة لهؤلاء الحنفاء المخلصين. اهل محبة الله وعبادته واخلاص الدين له. كما جعل فرعون وال فرعون - 01:02:39
قال تعالى صالحين النافلة هي عقوب وهبنا له اسحاق هذا هو الولد ويعقوب والنافعة لانه حفيده وكلا جعلنا صالحين يعني من ابنائه هذا استجابة لدعوته حينما دعا ربه جل وعلا فلهذا جعل النبوة في ذريته فاي نبي بعث - 01:02:59
هذا هو من ذريته من ذرية ابراهيم وكذلك الكتاب يعني الكتاب انزل على الانبياء نعم وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليه فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين. وهذا هذا - 01:03:32
وهو الذي ينفع ان يكونوا عابدين لله جل وعلا ليس نفوسهم واهوائهم وعباد الله الذين يكونون نظراءهم فميزهم الله جل وعلا عن ذلك فصاروا ائمة يقتدى بهم ويهتدى بهديهم ويأمر الله جل وعلا - 01:03:56
ان نقتدي به ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه من هم الذين معه ابراهيم كان معه احد بدعوته ها؟ لا والذين معه اذ قالوا لقومه - 01:04:21
من لوط سار لها قوم اذ قالوا لقومه انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله الذين معه كل الانبياء الذين جاؤوا بهذا الدين الذي هو عبادة الله وحده. نعم - 01:04:47
قال في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا يبصرون. واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة من المقبولين ولهذا يصير اتباع فرعون الاول الى ان لا يميز بينما يحبه الله اكبر. وبينما قدر وقضى وبين - 01:05:07
هذا مثل ما سبق المشيئة المطلقة السابقة المشيئة المقصود بها الارادة الكونية والارادة قسمها اهل السنة الى قسمين ارادة قدرية

كونية خلقية يعني ان الله خلق الخلق بها وهي التي يقول جل وعلا للشيخية كن فيكون - 01:05:30
وكل شيء لا يخرج عنها. سواء كان محبوبا او مكروها مذموما وهذه لا يلزم ان يكون مرادها محبوب لله ومرضي له. قد يكون محبوب وقد يكون مكروه مبغض كوجود اه السحر والكفر والمعاصي ما توجد الا باذن الله بمشيئته - 01:06:10
كل شيء وان كان المسؤول عنها هو الفاعل له. والاراءة الثانية الارادة الدينية الامرية الشرعية وهذه هي التي مرادها يعني يعني كونها تمتثل وتفعل هذا الذي يحبه الله ويأمر به ولكن لا ينزل من وجوده - 01:06:40
لا يلزم ان توجد. ولهذا اكثر الناس عصوا امر الله. ان الله امرهم بطاعته وخلقهم لعبادته صاروا لا يعبدون يعبدون الشياطين وشياطين الجن والانس. الفرق بين الارادة ان الارادة الكونية تتعلق تكوينه الاشياء ووجود الاشياء وهي عامة شاملة لا - 01:07:05
اما الارادة الدينية فهي تتعلق بالامر فقط بامره ودينه فقط ولا يكون امتثل لها الى اهل الطاعة وفي اهل الطاعة مثلا اذا وقعت الطاعة لله فهذا اتفقت فيه الارادتان واذا وقعت المعصية من رجل مكلف فقد تخلى تخلفت الارادة الدينية ووجدت - 01:07:35
الارادة الكونية القدرية. فهذا يدل على ان مراد الارادة الدينية محبة مأمور به. يحبه الله. يحب الله كونه ووجوده. ولا يلزم ان يوجد. لا يلزم ارادة قدرية لابد من وجود مرادها. ولا يتخلف ولكن لا يلزم ان يكون محبوب - 01:08:09
قد يكون مكروها لله. كوجود المعاصي جود الكفر ووجود الشياطين. وغير ذلك. لولا ارادة كونية لان الله جل وعلا هو المتصرف في الكون كله فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. هذا التقسيم - 01:08:39
تقسيم لابد منه لان لانه دل عليه كتاب الله وكذلك احاديث رسوله وكذلك الله جل وعلا يقول فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد يجعل صدره ظيقا حرجا كانما يصعد في السماء - 01:08:59
وفي الامر الديني يقول جل وعلا في الصوم ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من اخر يريد الله بكم اليسر ولا يدين بكم العسر. اليسر هنا تخفيف التخفيف والتسهيل عن العباد - 01:09:26
عند المتكلمين من اشاعرة وغيرهم لا يقسمون هذا التقسيم. فيقعون المشاكل في مثل هذا التي يستشكلونها كثيرا ولا يتخلصون منها نعم. بل يجعلون وجود هذا وجود هذا ويقول المحققوهم الشريعة فيها طاعة - 01:09:46
والحقيقة فيها معصية بلا طاعة. والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية. وهذا تحقيق المذهب فرعون وقومه الذين امنوا تفسيرهم طيب اه نبغى شسمه واحد يجيب لنا يعيد هذا الكلام للفرق بين الارادة الكونية والارادة الدينية - 01:10:16
من يعني اول تخبرنا وش هي الارادة الكونية ها؟ الذي يريد الله عز وجل وقوعه في الكون والدينية ترى يعني هذي هذي تكون للمسلمين طيب اه وش الفرق بين المشيئة والارادة - 01:10:43
من يقول يكفي يكفي خلاص - 01:11:22